ورق اليانصيب الخيري

جاءنا من حضرة الفاضل صاحب الامضاء المقالة الآتية فنشرناها ليعرف قراؤنا الكرام على من يعود ربح اليانصيب

رأت حكومتنا بعين بصيرتها وعين الرأفة والحنان أن إيرادات الجمعيات الخيرية في البلاد غير وافية بنفقاتها ولا كافية لسد حاجاتها فاشفقت عليها وحبًا منها بمساعدة الفقراء والمساكين والمحتاجين من أبناء الطوائف الوطنية والاجنبية المقيمة أجازت لها أن تعمل أنصبة تعود فائدتها على من تساعدهم من البائسين والمعدمين لتخفيف شقائهم وتحسين حالهم . ولكن من سوء الحظ أن الثروة الفائدة المقصودة التي قصدتها الحكومة بمساعدة هذه الجمعيات . وكأن الحكومة بعملها الصالح المفيد أرادت أن تجد عملا لجماعة المتنزهين بل المحتكرين وعددهم لا يزيد على خمسة أشخاص أخذوا على عاتقهم مشاركة الجمعيات الخيرية في أعمالها الطيبة وأفعالها الحسنة ومبراتها المشكورة ولكن عن طريقة معكوسة . فالجمعيات الخيرية أسست لمساعدة المساكين والفقراء الذين أناخ عليهم الدهر بكلكله وعضهم الزمان بنابه والمحتكرون دأبهم مشاركة هؤلاء المساكين بما منحتهم إياه الحكومة الجليلة فتألفت منهم شبه نقابة قصدها استثمار أموال الانصبة الخيرية والقضاء على الشيوخ والارامل والايتام وابتزاز الاموال التي تجمع باسمهم . هؤلاء المحتكرون الخمسة هم العقل المفكر للجمعيات الخيرية في القطر ويدها العاملة . وما الجمعيات في الحقيقة أمام هؤلاء المحتكرين الخمسة للانصبة التي تصدرها الا آلة مسيرة يلعبون بها كيفما شاءوا وشاءت أهواؤهم ويبدهم الحل والعقد والنبض والدفع فيهم الكل . .

إن سماح الحكومة للجمعيات الخيرية بعمل الانصبة لزيادة إيراداتها عمل حسن وجميل نشكر عليه ونحمده . ولكن اذا نظرنا على من يقع عليه عبء هذه الانصبة الخيرية . وأينا واقعًا على متوسطي الحال والمستخدمين والعمال وهم الفئة الكبرى

من الشعب التي تتعب وتشقى أكثر من سواها وتقوم من قديم الزمان باحمال الانسانية وأثقالها . أما الاغنياء فلا يصيبهم من هذه الانصبة شيء ولا يقربون منها لانهم في غنى عنها وعن أرباحها لكثرة ما في خزائنهم من المال . وكم من هؤلاء المساكين والعمال يبذلون آخر درهم بيدهم في مشترى هذه الاوراق بدافع أمل ضعيف يدفعهم الى ايقاعها لكي يربحوا الثمن الكبرى . اني اعرف مئات من هؤلاء المستخدمين والعمال يشترون الآلاف من هذه الاوراق أسبوعاً بعد آخر ولا يربحون شيئاً وتذهب أموالهم هدراً . فاذن على عاتق هؤلاء الضعفاء قد وقع هذا الحمل الانساني ولكن بدلا من أن تعود فائدة ذلك على الجمعيات الخيرية أي على الفقراء والضعفاء والبؤساء — تراها تعود على جيوب بضعة أفراد هم المحتكرون

فحتى علمنا ذلك وجب علينا ان نلفت بكل احترام نظر الحكومة الجليلة الى الغبن الفاضح الواقعة فيه الجمعيات الخيرية مع هؤلاء المحتكرين الخمسة الذين يلعبون بخبز الفقير وفلس الارملة واليتيم ، خذ مثلا لذلك احدى الجمعيات الخيرية من جمعياتنا الخيرية العديدة وتبين ما تربحه من يانصيبها وما يربحه الملتزم فهذه الجمعية تصدر عشرين الف ورقة أسبوعياً كل ورقة منها بقرش صاغ ولكنها مرتبطة بعقد مع أحد هؤلاء المحتكرين الخمسة بان يدفع لها الفاً ومائتي جنيه سنوياً لقاء التزامه ليانصيبها وتصريفه . وهذا غبن فاحش إذ نرى أن الملتزم أو المحتكر يربح من هذه الجمعية اكثر مما هي تربحه لتصرفه على فقرائها . فيذهب اكبر قسم من ربح يانصيبها الى جيبه ليزيد به ثروته ويكدس أمواله بعضها فوق بعض من جيوب الفقراء والمحتاجين ويعيش عيشة الترف والبذخ على حساب هؤلاء البائسين

حنا خلاط